

"في مديح الاختلاط اللبناني".. أين ولدت فيروز؟

2019-01-07 | بيروت - العربي الجديد

ينظّم مركز "أمم للأبحاث والتوثيق" في بيروت معرضاً قيد التطوير بعنوان "ولبنانيون أيضاً ولبنانيات: في مديح الاختلاط اللبناني" ينطلق اليوم ويتواصل حتى الثالث من الشهر المقبل بتصميم وجرافيك أبراهام زيتون.

يتضمّن المعرض مجموعة من الصور والوثائق المختلفة التي تعود إلى جذور الكثير من الشخصيات العامة في لبنان، والذين لا تُعرف أصولهم السورية والفلسطينية والعراقية، بهدف إبراز الجانب المتعدّد للهويات في البلاد، لا سيما مع تعالي أصوات متطرّفة وعنصرية ضد اللاجئين السوريين منذ اندلاع الأحداث في سورية.

يعتبر بيان المعرض أنه من المثير للدهشة أن أحداً لا يملك الحقيقة حول سيرة فيروز المبكرة، فالضباب يلفّ مكان ولادتها، البعض يقول إنها ولدت في قرية دبية في قضاء الشوف، وفيها نشأت، والبعض يؤكد أنها ولدت في زقاق البلاط.

الأمر نفسه ينطبق على أصول والدها، بين من يقول إنه من أصول حلبية أو من ماردين في تركيا، أو من ينسبه إلى جذور لبنانية، وهناك من يقول إن وديع حداد الذي تزوّج والدتها ليزا البستاني من فلسطين. إن كان هذا الحال بفيروز التي تعتبر رمزاً اليوم لـ لبنان ولا أحد يعرف بوضوح وبشكل قاطع أصولها ومكان ولادتها ونشأتها، فلماذا أصبحت هذه الأسئلة اليوم ملحة وأساسية؟

يطرح المعرض هذا السؤال على نحو غير مباشر، لا سيما حين يستعرض سياسيين لبنانيين من أصل عراقي، وتجار من أصل فلسطيني ورموزاً وطنية أخرى من جذور غير لبنانية اكتسبت الجنسية اللبنانية في تاريخ البلاد القصير نسبياً ومع تأسيس الدولة القومية.

يتحقّق المعرض أيضاً من الكيفية التي يختلف بها اللبنانيون حول قضية ما، وكيف تقاس "لبنانية" أحد ما، وما هي جوانب الشخصية اللبنانية؟

المعرض يفتح أسئلة نوعية وحساسة حول الهوية والصور الذاتية للبلاد ومفاهيم المواطنة، ووجود اللاجئين والمهاجرين وفكرة الأصول والمنابت ومرونتها.